الوصف في شعر البحتري

م.م. رجاء سالم لهيمص
وزارة التربية / مديرية التربية في بغداد الرصافة الاولى

كلمات مفتاحية : الوصف , شعر , البحتري

المستخلص:

إنَّ هذه الدراسة الموسومة بـــ(الوصف في شعر البُحتُري) بدأت بعرض مختصر لحياة الشاعر وأهمّ الأغراض الشعرية التي نظم فيها، وتكوّن البحث من مقدّمة ومبحثين، تضمّن المبحث الأول الحديث عن حياة الشاعر ونشأته، وتكلّمت عن الأغراض الشعرية التي نظم فيها، كالمدح والغزل والفخر والرثاء وغيرها، ثمَّ خصَّصتُ المبحث الثاني للحديث عن الأوصاف التي تضمّنها شعره، كوصف القصور والرياض، ووصف الليل والذئب وغيرها، مستعينة بنماذج وافية من شعر البحتري، مختتمة البحث بأبرز النتائج التي توصّلت إليها، ومنها اكثار الشاعر من المحسّنات البديعية، واعتماده على التركيبات اللغويّة، كالإضافة والتكرار وغيرها؛ لإيصال الصورة الشعرية وتأكيدها، ولجوئه إلى الألوان وجعلها تلتقي وتمتزج؛ ليُقرن صوره الحسيّة بالخيال، مع انتقائه الألفاظ والأفكار، معتمداً على الخيال مستمدّاً معطيات الطبيعة.

Abstract:

This study, tagged with (Description in the Poetry of Al-Buhtari) began with a brief presentation of the poet's life and the most important poetic purposes in which he organized, and the research consisted of an introduction and two sections. And then I devoted the second topic to talk about the descriptions included in his poetry, such as describing palaces and Riyadh, describing the night and the wolf and others, using adequate models from Al-Buhturi's poetry, concluding the research with the most prominent results that I reached, including the poet's abundance of innovated improvements, and his dependence on linguistic structures, such as addition repetition, etc.; To convey and confirm the poetic image, and to resort to colors and make them meet and blend; To combine his sensory images with imagination, with his selection of words and ideas, relying on imagination, drawing on the data of nature.

Keywords: Poetry, Al-Buhturi, Al-Badi'iyah Enhancements.

مقدمة

البُحتري(٢٠٦هـ-٢٨٤هـ) هو أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي, أحد أشهر الشعراء العرب في العصر العباسي .

يُقال لشعره سلاسل الذهب, إذ كان أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم, وهم: المُتنبّي وأبو تمّام والبُحتُري، قيلَ لأبي العلاء المعرّي: أيّ الثلاثةِ أشعر؟

فقال: المتنبّي وأبو تمام حكيمان، وإنّما الشاعر البحتري.

ولقد تناولت في بحثي المتواضع -الشاعر البحتري- الذي يُعَدُ من أطبع شعراء العرب وأبرزهم، أذ كان ذا خيال صافٍ وذوق سليم، وينماز شعره بأنّه حلو النغم، جميل المطالع، وعني عناية فائقة بالألفاظ، كما أنّه نظم أغراض شعرية متنوّعة وبرع في الوصف، فله كثير من القصائد في هذا الغرض.

وقُسّم البحث على مبحثين، تناولت في المبحث الأوّل حياة الشاعر ونشأته, وأغراضه الشعرية التي تناولها.

أمّا المبحث الثاني فقد خصّصته لموضوعات الوصف من شعر البُحتُري، مع انتقاء النماذج الوافية منها

وأتمنى أن يؤدي البحث غايته ومن الله التوفيق

المبحث الأول

المطلب الأول: حياتهُ ونشأته

هو أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي, ولد بمدينة (منبج) بين حلب والفرات سنة (٢٠٦هـ) في أسرة ليست بذات يسار.

لُقِّبَ بالبحتري؛ نسبة الى أحد أجداده، وهو بحتر بن عتود، ونشأ نشأة عربية وظهرت موهبته الشعرية منذ صغره وتلقف ما تيسر له من العلوم الإسلامية والعلوم العامة, أذ ذهب إلى حلقات العلماء في المساجد يأخذ عنهم اللغة وشيئاً من الفقه والتفسير والحديث وعلم الكلام, واستيقظت فيه موهبة الشعر مبكرة وسرعان ما أخذ يكثر من نظمه.

كان البحتري يحبّ المال ويحرص على الجمع والتكسّب، فأمتدّ به طموحه فتجاوز به بلدته إلى بلاد أكبر من حولها وأتّسع برحلاته إلى حمص.

وعلم أنّ أبا تمّام بها والشعراء يعرضون عليه أشعارهم، فعرض عليه شعره فأقبل عليه وقال له "أنت أشعر من أنشدني" فكتب إلى أهل معرّة النعمان يشيد بشاعرية البحتري وطلب منهم أن يكرموه, فأكرموه وأجروا عليه أربعة الأف درهم في العام.[١]

يمكن أن نقسم الحياة الشعرية للبحتري على ثلاثة أطوار، وهي :-

الأول : طور نشأته الأدبية, ومعظمها كان في منبج.

الثاني : طور العراق, وهو طور شهرته واتصاله بالخلفاء وكبار رجال الخلافة, وأشهرهم المتوكّل والفتح بن خاقان.

الثالث : طور الرجوع إلى أرض الوطن.[٢]

لم يكن البحتري مُسرفاً فجمع مالاً وفيراً[٣]، وفي شعره ما يشير إلى أنَّه كان ذا عقار واسع فها هو البحتري يستأذن المعتزّ في الذهاب إلى الشام لينظر أملاكه قائلاً[٤]:

هل أطْلُعَنَّ عَلَى الشـــــآمِ مُبَجَّلاً في عِزِّ دولَتِكَ الجَديدِ المُـــونِقِ

فارمَّ خَلَّةَ ضَيْعَةٍ تَصِفُ أسْمَـــهَا وأُلِمَّ- ثَـمَّ- بصِـبْيَةٍ لـــــي دَرْدَقِ

وقد مدح البحتري عدداً من خلفاء العباسيين، ولكنَّ الخليفة المعتزّ كان أقربهم إلى نفسه فأكثر من مديحه, وكان البحتري قد أثرى ثراءً فاحشاً منذ عهد المتوكّل الذي نثر عليه أموالاً جمّة، فضلاً عمّا أغدق عليه الفتح من خاقان وغيره من رجال الدواوين, إلّا أنّه على الرُغم من ذلك كان شديد الطمع والألحاح في الطلب, وبذلك نشأ البحتري فقيراً وأنتهى غنياً.

أذ كان شأنه شأن غيره من شعراء عصره يسعى إلى التكسّب وهذا أدى به إلى الإكثار من شعر المديح, أذ أنّه مدح الخلفاء والوزراء ووجهاء الناس "وأنقطع لمديح المتوكّل وأبنه وبذلك فأنّ من الأحداث التي أثرت على حياته هي مقتل المتوكّل ووزيره الفتح بن خاقان"[٥].

أذ كان البحتري ينتهز كلّ فرصة لينظم القصائد في الخلفاء العباسيين, فمن ذلك قصيدته الرائية المشهورة التي يمدح فيها المتوكّل ويصف موكبه في أثناء خروجه لأداء الصلاة في عيد الفطر، أذ يقول[٦]:

وأفْتَنَّ فِيكَ النَّاظِرُونَ فأصْبَـــــــعٌ يُومَـــا إلَيْكَ بها، وعينٌ تَنْظُـــــــرُ

يَجِدُونَ رُؤيَتَكَ التِّي فَازُوا بِهـــا مِنْ أَنْعُمِ اللهِ الّتـــــــي لا تُكْفَـــــــــرُ

وكان البحتري مقيماً في العراق في خدمة المتوكّل، أذ حضي لديه وأصبح عنده شاعر القصر، ينشد الأشعار فتقذف عليه الأموال الوافرة, لذا كان شاعراً في بلاط المتوكّل والمنتصر و المستعين والمعتزّ بن المتوكّل.

نشأ البحتري في الحقبة التي شهدت انعطاف أبي تمّام إلى الغوص في الأفكار والمصطلحات الفلسفية والبديعية فترسم خطاه في ذلك ولكنّه فضّل ما كان سهلاً منه.

وقيل للبحتري أيّما أشعر أنت أم أبو تمام؟، فقال :

" جيده خير من جيدي ورديئي خير من رديئه" (٧)

ولمّا قُتل المتوكّل ووزيره الفتح بن خاقان لبث الشاعر يتقلّب مع كلّ ذي سلطان مستجدياً إلى أنْ توفي المعتمد سنه (٢٧٩هـ)، أذ عاد البحتري إلى موطنه الأصلي منبج يقضي فيها أيّامه الأخيرة حتى أدركته المنية سنه (٢٨٤ هـ) ودفن فيها, تاركاً ديوان شعر ضمن أكثر ما فيه في المديح وأقلّه في الرثاء والهجاء وكتاب الحماسة وهما مطبوعان.(٨)

المطلب الثاني: الأغراض الشعرية

نظم البحتري في جميع الأغراض الشعرية، وهي كالآتي :

أوّلاً: المديـــــــــــح

وهو من أبرز أغراض الشعر العربي منذ العصر الجاهلي، إذ حضي بعناية كبيرة فكان له الحظ الأوفر من قصائدهم، ولقد توسّع هذا الغرض في العصر العباسي إلى حدٍّ بعيد وتميّز بالغلو والإسراف في المدح؛ طمعاً في كسب المال، أذ كان الخلفاء يهبون العطايا أكواماً ويجزلون العطاء.

والبحتري من الشعراء الذين أشتهروا بالمديح والإجادة فيه والقدرة على تصوير أخلاق الممدوح، أذ أنه مدح وجهاء الناس وزعماءهم ومدح الخلفاء العباسيين، من ذلك قوله في مدح الخليفة المتوكّل عند سيره إلى دمشق مهنئاً إياه بعيد الفطر، قائلاً(٩):

هَنِيئَـــــاً لأهْـــــــــــلِ الشّـــــــــامِ أنَّـــــكَ سَـــــائِرٌ إلَيْهِمْ مَسِيرَ القَطْرِ يَتْبَعُهُ القَطْرُ

تَفِيضُ كَمَـــــا فَـــاضَ الغَمَـــامُ عَلَيْهِـــــــمِ وتَطْلُـــعُ فيهمْ مِثْلَمَا يَطْلُعُ البَـــــــــدْرُ

ولَنْ يَعْدَمُوا حُسْنَاً إذَا كُنْـــتَ فِيهِـــــــــمِ وكَانَ لَهُمْ جارَيْنِ جُودُكَ والبَحْرُ

ثانياً: الغزل

نرى في العصر الجاهلي تكاد لا تخلو قصيدة فيه من الغزل، حتى وإن لم يكن هو الغرض الأساس فيها، فلا بد للشاعر أنْ يذكر الغزل في قصيدته.

كان الشاعر الجاهلي يتغزّل بمفاتن المرأة ويرجع ذلك إلى طبيعة الحياة الوثنية آنذاك, أمَّا في عصر الإسلام فأصبح الغزل أكثر تعفّفاً؛ أذ أدخل الإسلام المعيار الأخلاقي في الحياة بأكملها, وبما أنّ الأدب جزء من الحياة ولاسيما الشعر، فإن الإسلام قام بتهذيب الألفاظ وجزالتها ودقة المعاني ورقتها.

ثُمَّ في العصر الأموي أزدهر الغزل ازدهاراً لامثيل له، وصولاً إلى العصر العباسي الذي شهد ازدهاراً واسعاً وكبيراً في شتى مجالات الحياة؛ نتيجة لاتساع رقعة الدولة العباسية والرفاء والترف الذي عمَّ البلاد، ومنها الأدب بصورة عامة، فنرى الشعراء العباسيين على الرغم من أنَّهم أقتدوا بالقدماء، إلّا أنَّهم لم يبقوا جامدين عند الحدود التي رسمها لهم الأقدمون؛ فخلع الشاعر العباسي أغلال القديم وبدأ يتغزّل بعشقه بطريقته الخاصة المعتمدة على تليين الألفاظ والابتعاد عن أيراد الغريب من الألفاظ.

إنّ الحب عاطفة "والغزل إحدى الوسائل للتعبير عن هذه العاطفة, وهو وسيلة الشاعر لإبراز ما يختلج في نفسه"(١٠)

لذلك امتاز البحتري بالغزل الرقيق الذي كان يتقدّم قصائده عامة ومن ذلك قوله(١١):

يَا مَـــوْعِـــدَاً مِنْهَـــــــــا تَرَقَّـــــبْـــــتُهُ والصُّبْحُ فِيمَا بَيْنَنَـــــا مُسْتَوفِرُ

هَـــمَّتْ بِـــــــنَا حتّـــى إذا أقـــــــبَلَـــــتْ نَمَّ عليها المِسْـــــــــــــكُ والعَنْبَرُ

يَا مُـــــــــــــزْنَةً يَحْتَـــــــــثُّهَـــــــا بَـــــــارِقٌ
ورَوضَـــــــــــــــةً أنوارُها تَزْهَـــــــــــرُ

ما أنْصَفَ العَاذِلُ في حبّكُـــــــــم بِمِثْلِكُمْ مَـــــــــــنْ يُـــبْتَلَى يُعْـــــذَرُ

ومن روائع غزل البحتري(١٢):

أُخْفِـــي هـــوَى لَكَ في الضُّلُوعِ وأُظْهِرُ وأُلَامُ فـــــي كَمَـــدٍ عَليـــكِ وأعْـــــــــــذَرُ

وأرَاكِ خُنْتِ على النَّوَى مَنْ لَمْ يَخُنْ عَهْدَ الهَوَى، وهَجَرْتِ مَنْ لا يَهْـــــجُرُ

وطَلَبْتُ مِنـــكِ مَـــوَدَّةً لَـــــمْ أُعْـــطَـــهَا إنَّ المُـــعَـــنَّـــى طـــالـــبٌ لا يَظْفَـــــــــرُ

نرى الشاعر في هذه الأبيات قد تغزّل غزلاً صريحاً، فهو بإحساسه الرقيق وعاطفته الحيّة الفياضة اِستطاع أَنْ يوصل إلينا معاناته في الحب، إذ إنَ "الحبّ دقت معانيه لجلالتها على أن توصف فلا تدرك حقيقتها إلا بالمعاناة"(١٣)

ثالثاً: الفخر

للبحتري بضاعة جيدة في الفخر وقد توافر عاملان هيئا له ذلك، أولّهما: انتماؤه إلى واحدة من أعظم القبائل العربية وهي طي, وثانيهما: إنّه كان من أعظم شعراء عصره، فكثيراً ما نرى البحتري يفتخر بآله، كقوله(١٤):

بَنُو بُحْتُرٍ قَوْمِي، وَمَنْ يَكُ بُحْتُرٌ أَبَاهُ يَكُنْ فِي مُنْتَهَى المَجْدِ والفَخْرِ

وفي قصيدة أخرى يفتخر الشاعر بشجاعة قومه وسرعتهم في تقديم النجدة قائلاً(١٥):

ولُيُـــوْثٌ مِـــــنْ "طَــئ" وغُيُـــــوْثٌ لـــــَهُمُ المَجْـــدُ طَارِقاً وتَلِيـــدَا

فإذَا المَحْلُ جاءَ جـــــاءُوا سُيُـــولاً وإذا النّقْـــعُ ثارَ ثَارُوا أسُودَا

يَحْسُنُ الذِّكْرُ عنهمُ والأحادِيـــث إذا حـــَــــدَّثَ الحَـــديدُ الحَدِيدَا

نرى البحتري في هذه القصيدة لجأ إلى ألف الإطلاق؛ لقدرتها على التعبير عمّا يجيش به صدره من قوة الاعتزاز بما فيها من شموخ وتصعيد صوتي.

رابعاً: الرثاء

كان الرثاء لدى البحتري هو رثاء خليفة أو قائد أو من وسعت منزلته من أصحاب الجاه، ونرى في الرثاء يصف الشاعر عجز الأنسان عن مقارعة الموت، ويتميّز الرثاء بصورة عامة بالصدق فهو أصدق الشعر نظماً, حتى قيل لأعرابي: ما بال المراثي لأشرف أشعاركم؟

قال : لأنّا نقولها وقلوبنا محترقة.(١٦)

كان البحتري قد أكثر الرثاء في المتوكّل, ومن ذلك قوله (١٧):

مَحَلٌّ علَى "القَاطُول" أَخْلَقَ دَائِـــرُهِ وعادَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ جَيْشاً تُغَاوِرُهْ

كَأَنَّ الصَّبَا تُوفِي نُذُوراً إذا انْـبَرَتْ تُـــــرَاوِحُــهُ أذيَـــــالُهَا وتُبَاكِـــــــرُهْ

ورُبَّ زَمَانٍ نَاعِمٍ – ثَـمَّ – عَهْـــــدُهُ تَـــــرِقُّ حَوَاشِيــهِ ويُونَـــقُ ناضِـــــــــرُهْ

نرى رثاء البحتري هنا يتوشّح بثوب الصدق ويدلُّ على وفاءٍ شديد.

خامساً: الهجاء

وهو عكس المديح القائم على الإعجاب والتقدير؛ أذ إنَّه يقوم على السخط والاشمئزاز, كانت بضاعة البحتري في الهجاء نزره, وجيده منه قليل أذ إنَّه كان يهجو حين يحرم من جائزة أو كان بالنسبة له مكافأة على قبيح فعل به، كما كان يقول البحتري[١٨] كقوله يهجو[١٩]:

للهِ دَرُّ "أبـــــــــــــي عـمَـــــارَةَ" إنَّهُ بَيْـــــتِ الخَسَـــــــــــارَةْ!

مَا إنْ سَمِعْتُ ولا رَأيْـــــتُ طَويلَةً في رأسِ قَــارةْ!

سادساً: الحكمة

في الحكمة نجد شاعرنا يستلهم حكمه من فصيح تجاربه وتأمله في الكون، من ذلك قوله [٢٠]:

لا تَحقِرَنَّ صغيرَ العُرفِ تَبْذُلُهُ فَقَدْ يُرَوِّي غَلِيل الهائِمِ الظَّمَدُ

في هذا البيت الشعري يشير الشاعر إلى حكمة وهي عدم جواز الأستهانة بصغائر الأمور, فالماء مهما كان قليلاً قد يروي غليل العطشان.

سابعاً: العتاب

وله في العتاب كذلك من ذلك عتابه للفتح بن خاقان، حيث تباطأ في تقديمه إلى الخليفة المتوكّل على الله، قائلاً[٢١]:

ومَا مَنَعَ الفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ نَيْلَهُ ولَكنّهَا الأقْدَارُ تُعْطِي وتَحْرِمُ

أمّا بالنسبة للوصف، فسوف نفرد له مبحثاً كاملاً؛ ذلك كون البحتري شاعر العرب الأول في الوصف, ونرى شاعرنا في كل ذلك يعبر عن عقل خصب وخيال بارع فهو يتأنق في أختيار ألفاظه والتعبير عن معانيه.

كما كتب البحتري في جميع الموضوعات كذم الزمان والشيب وكتب في التهنئة والاعتذار والهجر، من ذلك قوله في الهجر[٢٢] :

أمَا اشْتَقْتَ يا إنسانُ حينَ هَجَرْتَنِي وقَدْ كِدْتُ مِنْ شَوْقِي إليكَ أطِيرُ

أراجِعـــــــــةٌ أيَّـــــامُـــــــــنَا مِـــــــــثْلَ عَهْـــــــــــدِهَا
وأنْـــــــتَ عليْـــــهَا, إنْ أَرَدْتَ قَـــــــــديـــــــرُ

المبحث الثاني

المطلب الأول: الموضوعات التي نظم فيها البحتري واصفاً

الوصف من الفنون التي قام عليها الشعر العربي منذ بداياته في العصر الجاهلي, وقد توسّع هذا الفن في العصر العباسي، إذ تفنّن الشعراء في وصوفهم، كوصف القصور والرياحين والرياض..الخ.

كان الوصف في العصر الجاهلي يأتي في ثنايا القصائد، وهو من موضوعات شعرهم المهمّة؛ إذ وصفوا كلّ ما وقعت عليه أعينهم في صحرائهم, ولكن ما تجدر الإشارة إليه في هذا الموضع أن معاني الشاعر الجاهلي كانت معانٍ واضحة (ليس فيها تكلف ولا بعد ولا إغراق في الخيال سواء أحين يتحدث عن أحاسيسه أم حين يصوّر ما حوله في الطبيعة فهو لا يعرف الغلو ولا المغالاة, ولا المبالغة التي قد تخرج عن الحدود المعتدلة) [٢٣].

أمّا في العصر العباسي، فأصبح فنًّا مستقلاً؛ بفضل الانتقال من مظاهر الصحراء إلى المظاهر الحضارية كالحدائق والقصور, وأصبح المجتمع العباسي يحيى حياة مترفة, ولعلَّ بيئة الشاعر كان لها الحظّ الأوفر والنصيب الأكمل من هذا التطوّر والتحضّر، أي أنَّ الطبيعة الغنيّة بالجمال هي السبب الرئيس في تحوّل الوصف من أبيات مبثوثة في ثنايا القصائد إلى قصائد مستقلة.

والبحتري من الشعراء الذين برعوا بالوصف؛ لأنَّ الطبيعة سحرته بما فيه, إذ إنّه برع في وصف الطبيعة براعة لم يسبقه أو يلحقه شاعر أخر فيه؛ لأنه قام بوصف مظاهر الطبيعة الصامتة، كالرياض والمياه والجبال والقصور كما استهوته عناصر الطبيعة الحية كالذئاب والطيور وغيرها.

يمكن إخضاع فنّ الوصف لدى البحتري لمظهرين :

أولهما: المظهر القديم ويتجلّى ذلك في وصفه للطلل الذي يفتتح به قصائده المدحية جرياً على عادة الشعراء الجاهليين، كقول الشاعر[٢٤]:

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لا وَفَاءٌ ولا عَهْدُ! أما لَكُمُ مِنْ هَجْرِ أَحْبَابِكُمْ بُدُّ

يتحدّث الشاعر في مطلع القصيدة عن الأطلال، وذكر المحبوبة التي أحبّها الشاعر حبّاً عظيماً دون أن تبادله الحب والوصال، أي: أنّ أول لوحة رسمها الشاعر في هذه القصيدة هي ذكر الحبيبة ووصوف الشوق لها.

وبذلك نرى الطلل هو أشهر موضوعاته التي تدخل في الوصف القديم, وقوله أيضاً في الموضوع ذاته[٢٥]:

أأطـــــلالَ دارِ العَامِـــــــرِيَّةِ باللـــَــوى ســـــــقَتْ رَبْعَكِ الأنْواءُ! مَا فَعَلَتْ هِنْدُ؟

أدَارَ اللَّوَى بَيْنَ الصّريمةِ والحِمَى أما للهوى إلّا رَسِيسَ الجَوَى قَصْدُ؟

فمحبوبته ظالمة لمعشوقها سافرة في صدودها فلا يستفيق الا وقد طال به الانتظار, نرى أن وصف الشاعر هنا يتميز بالترابط والتماسك.

أمّا المظهر الثاني له: فهو الوصف الجديد، أي: وصف ما شهده المجتمع العباسي آنذاك من مظاهر الترف والعمران، فوقف الشاعر أمام هذه الحضارة مشدّداً فوصفها وصفاً رائعاً.

ولعلَّ أبرز ما قاله في ميدان التجديد هو وصف القصور والبرك، لاسيما أنّه في فترة أقامته في العراق والتي فيها شهرته كان شاعراً في بلاط الخلفاء العباسيين, أذ كانت له حاسة عجيبة في تصوير ما يراه بدقة عالية.

من ذلك قوله في وصف قصر الجعفري الذي بناه المتوكل(٢٦):

قَدْ تَمَّ حُسْـــنُ الجَعْفـــَرِيّ ولَـــمْ يَكُـــــنْ لِيَـتِـــمَّ إلاّ بالخَـلِـيفَـــةِ جَعْـــفـــرِ

ملكٌ تَبَـــوَّأ خَـيْـــرَ دَارِ إقـامَـــةٍ فِي خَيْرِ مَبْدَىً للأنَـامِ ومَحْضَرِ

في رَأسِ مُشْـرِفَةٍ حَصَـاهَـا لـؤْلُـؤٌ وتُرَابُـــهَا مِسْـــكٌ يُشَـــــابُ بِعَنْبَـرِ

مُخْضَرَّةٌ والغَيثُ لَيْسَ بِسَـــــاكِـــبٍ ومُضِيئَـــةٌ والليْلِ لَيْـــــسَ بِمُقْمِـرِ

ظَهَرَتْ بِمُنْخَرِقِ الشَّمَالِ وجَاوَرَتْ ظُلَلَ الغَمَامِ الصَّيِّبِ المُسْـتَعْـــزِرِ

يتغنى البحتري بجمال القصر وفخامته وتوفر كلّ وسائل الحضارة فيه فضلاً عن حدائقه الفسيحة الخلّابة، وقد أتقن في زخرفته وجماله إذ شيده المتوكّل فوق ربوة عالية تمرّ تحته دجلة، بقوله (٢٧):

وتَسيرُ دِجْلَةُ تَحْتَهُ, فَفِنَاؤُهُ مِنْ لُجَّةِ غُمْرٍ ورَوْضٍ أخْضَرِ

إنّ للطبيعة (سحرٌ يفوق كل سحر, ولها سلطانها على الأنسان, وقدرتها على تحرير ذاته من قيود الحياة) (٢٨).

ومن ذلك نجد وصف الشاعر للرياض والقصور، فنرى الدقّة والقدرة على التشخيص ولعل السبب في ذلك هو مشاهدته إياها عن كثب، فضلاً عن موهبته الفذة في ذلك، يقول (٢٩):

هـــــــــذِي الرِّيَاضُ بَـــــدَا لِطَرْفِكَ نَوْرُهَا فَأَرَتْكَ أَحْسَنَ من رِيَاطِ السُّنْدُسِ

يَنْشُـــــرْنَ وَشْيَاً , مُذْهِبَاً , ومُدَبَّجاً ومَطَارِفاً نُسِـــــــــجَتْ لِغَيْـــــرِ المَلْبَـــسِ

وفي قصيدة أخرى يصف البحتري الغيث بقوله[٣٠]:

ذاتُ ارتِجَازٍ بِحَنِيـــــنِ الرَّعْـــدِ مَجْـرُورةُ الذَّيْلِ, صَـــــــدُوقُ الوَعْـــــدِ

مَسْقُوحَةُ الدَّمْعِ لِغَيْـــــرِ وَجْـدِ لَـــها نَسِـــيمٌ كنَسِـــيـــمِ الـــــــوَرْدِ

وَرَنَّـــــةٌ مِثْـــــل زَئِيـــرِ الأُسْـــدِ ولَمْـــعُ بَـــرْقٍ كسُـــــــيُوفِ الـــهِنْـدِ

ومناسبة هذه الأبيات أنّ الشاعر كان جالساً مع المتوكّل، فمرّت سحابة فقال له المتوكّل: قل فيها، فقال هذه الأبيات الرائعة، وهو يصف تدارك صوت المطر كارتجاز الراجز، ثمّ يلجأ الشاعر إلى التشبيه لرسم الصورة الفنية للغيث أذ يشبه نسيم الغيث بنسيم الوردِ ورنتهُ حين يسقط على الأرض مثل زئير الأسد، كما يشبّه لمعانه بسيوف الهند، وهو هنا لا يعتمد على أداة واحدة للتشبيه بل أستخدم الكاف ثمّ عدل عنها إلى الأداة (مثل) ثمّ الرجوع الى كاف التشبيه.

إنّ هذا التنويع في أداة التشبيه هو مظهر من مظاهر الافتنان والأبداع, كما أنّ الشاعر أجاد في التشبه أذ شبه المشبه وهو (الغيث) بمشبهات حسيّة قريبة التطوّر، كالزئير ولمعان السيوف ممّا زاد معنى المشبه ايضاحاً.

كما أنّ الشاعر لجأ الى صيغة الإضافة البسيطة في تركيب الجملة, فلا يعتمد على هذه الصيغة فحسب، بل كثيراً ما يميل إلى تكديسها في البيت الواحد، كقوله: (حنين الرعد, مجرورة الذيل, نسيم الورد, زئير الأسد, سيوف الهند) وإتيان الشاعر لهذه الصيغة وتكديسه أياها في هذا البيت الشعري يدلّل على قدرته الفنية المتأتية من كونه شاعراً بارعاً.

ولم يقف البحتري في الوصف عند حدود الطبيعة، بل قام بوصف رائع لكثير من المعارك الحربية التي خاضتها الجيوش العباسية، وهي تتعقّب الأعداء والمناوئين لها، ومن ذلك قول الشاعر[٣١]:

ولَمَّا طَغَتْ في دَارِهَا الرُّوْمُ واعتَدَتْ سَـــفَاهـــــاً رَمَـــاهَا (جَعْفَـــــرٌ) بِحَصَادِها

أعـــــدَّ لَهَا فُرْسَـــــانَ جَيْشٍ عَرَمْـــرَمٍ عِدادُ حَصَى البَطْحَاءِ دُونَ عِدَادِهَـــا

كَتَائبُ نَصْـرُ اللهِ أَمْضَى سِـلاحِها وعَاجِـلُ تَـــقْـوَى اللـــهِ أَكْثَـــرُ زَادِهَـــا

فَـــلا تُكْثِـــرِ الـرُّومُ التَّشَـكِّي فَإنَّهُ يُرَاوِحُـهَـا بالخَيْـــلِ إنْ لَـــمْ يُغَـادِهَـا

المطلب الثاني: نماذج الوصف في شعره

إنّ الشاعر العباسي إستطاع أنْ يحتفظ بتراث أُمتهِ ومقوماتها ولم يعرض هذه المقومات للفناء بل أتاح لها كلّ ما يمكن من أسباب الحياة والازدهار؛ أذ نمّاها ومدّ طاقتها ووسّع جنباتها بما أوتي من ثقافة حديثة ومن ذوق متحضّر وحفي من شعورها, وهذا يصدق على الشاعر البحتري إذ إنّه يعترف بأستاذية ابي تمام له في الشعر, لكنها أستاذية تخرج من دائرة التقليد الى الأبداع, فكان مخالفاً له في الأسلوب والمنهج, حتى باتا يمثل كل منهما أتجاهاً فنياً في الشعر مغايراً عن الأخر"[٣٢].

ومن روائع النماذج في الوصف ما قاله الشاعر في وصف الذئب[٣٣]:

وَلَيْلٍ كَـأنَّ الصُّبْحَ فـــي أُخْرَيَاتِـــهِ حُشَاشَةُ نَصْلٍ ضَمَّ إفْرَنْـــدَهُ غَمْـــــــدُ

تَسَرْبَلْتُهُ والذِّئْبُ وَسْنَـانُ هَاجِـــعٌ بِعَيْنِ ابْنِ لَيْلٍ مَا لَهُ بِالكَرَى عَهْـدُ

أثِيرُ القَطَا الكُدْرِي عـــن جِثْمَانِـهِ وتـــــأَلَـفُنـــي فِيـهِ الثَّعَـــالِـــبُ والـرَّبْـدُ

وأطْلَسَ مِلْءِ العَيْنِ يَحْمِلُ زَوْرَهُ وأضْلَاعَهُ مِـنْ جَانِبَيْهِ شَـــوى نَهْـــدُ

لَـــهُ ذَنَـبٌ مِثْـــلَ الرِّشَـــاءِ يَجُـــرُّهُ وَمَتْـــنٌ كمَتْـنِ القَـوْسِ أعْـــوَجُ مَنْـــأَدُ

تبدأ قصيدة الشاعر بمقدّمة طللية، قد مر ذكرها في المبحث السابق والذي يهمنا في هذا الموضع هو وصف الشاعر لليلته الصحراوية التي قضاها الشاعر وحيداً في البيداء حتى يوشك الليل على الأنتهاء ليطلّ الصبح، يشبّه الشاعر اطلالة الصبح البيضاء ببقية السيف المتلألئة التي لم تغمد.

أي: يشبّه نهاية الليل بلمعان نهاية السيف حين يستخرج من الغمد، ثمّ أنّ الشاعر قضى تلك الليلة حتى أخرها ساهراً, وبالمقابل هناك ذئب وسنان، أي: ناعسٍ وهاجع بعين من شدّة حذره, فلا يعرف للنوم طعماً.

ثم ينفذ الشاعر بعد ذلك الى تصوير تفاصيل المشهد الذي يحيط به وبالذئب ثم ينفعل البحتري أمام هذا الذئب فتصدر عنه حركة بها قوة وبأس مما أثار طيور القطا السوداء عن مراقدها, أما الثعالب وكائنات الصحراء المفترسة فقد أمست تتعايش معه بعد أن اعتادت وجودها في موطنها فهو الفتى الشجاع الذي تعرفه وحوش تلك الصحراء.

نرى أن الشاعر وهو يصف هذا المشهد يركّز على اللون، أذ أنَّ الكائنات كلّها يسفّها لون الليل القاتم فالقطا كدري أسود مغبر والكائنات الأخرى مسودّة والذئب الذي سيواجهه فهو أطلس أغبر.

إنّ إشارة الشاعر إلى قتامة اللون يعكس أحاسيسه بعتامة الفراق والبين، والغاية الرئيسة من توظيف اللون في اللوحة الشعرية هو: "الدقّة في التعبير وإضافة معنى جديد على مجرّد اللون مثل تجدّد اللون أو ثباته ولمح معنى التشبيه فيه أو المبالغة".(٣٤)

ثُمّ يصف الشاعر ذلك الذئب، فهو أطلس اللون، أي: أغبر يميل إلى السواد ويملأ العين بضخامته، بقوله (٣٥):

وأطْلَسَ مِلْءِ العَيْنِ يَحْمِلُ زَوْرَهُ وَأَضْلَاعَهُ مِنْ جَانِبَيْهِ شَوى نَهْدُ

ثمَّ يستطرد في الوصف بقوله (٣٦):

لَـــــهُ ذَنَبٌ مِثْـــــــلَ الرِّشَـــاءِ يَجُـــرُّهُ ومَتْنٌ كَمَتْنِ القَوْسِ أعْـــــــــوَجُ مَنْأَدُ

يشبّه الشاعر ذنب الذئب بحبل البئر في أتساقه, وله ظهر كظهر القوس في دقة انحنائه، ويختتم الشاعر البيت الشعري بلفظة (منأد) الدالّة على تأكيد الفكرة.

وقال الشاعر (٣٧):

طَوَاهُ الطَّوَى حَتَّى اسْتَمَرَّ مَرِيْرُهُ فَمَا فِيهِ إلَّا العَظْمُ والروحُ والجِلْدُ

ارتسمت كلّ معاني الجوع على أسنان الذئب ، فهو يعاني آلام الجوع الذي صيره نحيفاً ليس فيه إلَّا الروح والجلد والعظم, لقد أصاب جسمه جوع الليالي وقد أزداد توحشاً.

ثُمّ يكمل الشاعر وصفه للذئب، بقوله(٣٨):

يُقَضقِضُ عُصْلاً فِي أسِرَّتِهَا الرَّدَى كقَضقَضَةِ المَقْرُورِ أرْعَدَهُ البَرْدُ

يصور الشاعر حال الذئب الضعيف الذي أصابه الوهن والالتواء من شدّة الجوع وأوصله إلى الهلاك، مشبهّاً حاله بحال الإنسان في اصتكاك أسنانه من قساوة البرد.

نرى أنّ مقدرة الشاعر الفنية والإبداعية جعلته يلجأ إلى التكرار كوسيلة أثراء البيت بالجرس والإيقاع، فقام الشاعر بتكرار حرف(القاف والضاد), ذلك أنّ "استخدام الحروف ينطوي على شيء أشبه بالسحر هو سحر الصوت المنسجم مع القصيدة هذا السحر الصوتي هو الشي الذي لا يمكن معرفته بدقة".(٣٩)

ظهر هذا الذئب الجائع بكلّ ملامحه البائسة، ليقابل البحتري الجائع هو الآخر في صحراء قاحلة جرداء، فكان هذا اللقاء نادراً, وكلّ واحد منهما (الشاعر والذئب) ينظر للآخر وهو يفكر في طريقة لأكله، بقوله(٤٠):

كِلَانَا بِهَـــا ذِئْبٌ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِصَاحِبِهِ، والجِـــــدُّ يُتْعِسُهُ الجِـــــدُّ

إنّ هذا اللقاء به عنصر التحدّي والقوة من أجل الغلبة، ثم يتحوّل هذا اللقاء الغريب الصامت إلى صراع دامٍ، يجلس الذئب على مؤخرته(أقعى)، والإقعاء: هي جلسة الذئاب والكلاب على مؤخرتها مع مدّ اليدين, مُعلناً بدأ المعركة، فيقابله البحتري بقوله بقوة من أجل أبعاده ثمّ أنّ الذئب لا يبالي ويقبل بقوة، بقوله(٤١):

عوَى ثُمَّ أَقْعَـــــى، وارْتَجَزْتُ فَهِجْتُـــهُ فَأَقْبَلَ مِثْـــلَ البَرْقِ يَتْبَعُهُ الرَّعْـــــــــدُ

ثم قوله(٤٢):

فَمَا ازْدَادَ إِلَّا جُرْأَةً وصَرَامَةً وأَيْقَنْـــتُ أنَّ الأمـــــرَ مِنْـــهُ هُـــوَ الجِدُّ

ثُمّ أحسّ الشاعر بخطورة الموقف، وكيف أنّ الذئب هو قاتله لا محاله، فيطعنه الشاعر بسهم سريع خاطف، لكن هذه الطعنه الأولى لم تزجره أو تقلّل من جرأته, ثمّ يسدّد له الشاعر طعنه أخرى قاتله كانت هي الحاسمة في قتل الذئب، أذ وقع على أثرها ميتاً, وبهذا ينتهي الصراع الدامي بنهاية ذات شقين، أولها: أنتصار الشاعر، والأخرى: النهاية المأساوية بالنسبة للذئب, ثمّ يقوم الشاعر بجمع الحصى تمهيداً لشي الذئب على الحصى الساخن فضلاً عن حرّ الرمضاء، أذ يقول الشاعر(٤٣):

فَأَتْبَعْتُـــهَـــا أُخـــرَى فَأَضْلَلْـتْ نَصْلَـهَـا بِحَيْثُ يَكُـونُ اللُّـــبُّ والرُّعْبُ والحِقْدُ

فخَـرَّ وقـــدْ أَوْرَدْتـــهُ مَنْـهَـلَ الـرَّدَى علَـى ضَمَـإٍ لَـوْ أَنَّـــهُ عَـذُبَ الـــوِرْدُ

وقُمْـــتُ فَجَمَّعْـــتُ الحَصَى واشْتَوَيْتُهُ عَلَيهِ، وللرَّمْضَاءِ مِـنْ تَحْتِهِ وَقْـــدُ

ثم يختم الشاعر ذلك بنهاية هذا اللقاء بقوله(٤٤):

ونِلْتُ خَسِيساً مِنْـــهُ ثُـــمَّ تَرَكْتُهُ وأَقْلَعْتُ عَنْـــهُ وَهْـوَ مُنْعَفِـــرٌ فَـــرْدُ

ثم نال منه قدراً قليلاً، أي أكل منه الشيء القليل ثمّ تركه معفّراً في التراب, فأختلط دمه بالتراب وبأنين الجوع في تلك الصحراء المعفرة.

إنّ التجسيد هو: "تقديم المعنى في جسد شيء أو نقل المعنى من نطاق المفاهيم الى المادية الحسية".(٤٥)

وهذا يصدق على شاعرنا الذي كانت قصيدته لوحة شعرية تتماز بوصفها الحسيّ الدقيق إذ ابدع في تجسيد الحركة النفسية في اللقاء الدامي بينه وبين الذئب، فهو يجسد كلّ مشاعر الوثوب والانفعال والاستعداد للانقضاض على الفريسة.....الخ.

لجأ الشاعر إلى سمة التنوّع في الأساليب البلاغية واللغوية كالتشبيه والتكرار ....الخ؛ ليعبر عما يجول في مخيلته، فكان الشاعر كما عهدناه دوماً مبدعاً، أذ أنّ الإبداع هو التفرّد ونوع من الإلهام إذ أن الشاعر يصوغ الصور الفنية الخالدة "التي تطوي الدهور طياً, بدون أن تفقد روعتها, بل تزداد جمالاً كلما اتسعت أفاق الأنسان الثقافية".(٤٦)

وها هو البحتري يصف الربيع بقوله(٤٧):

أَتَاكَ الرَّبيـــــعُ الطَّلْقُ يَخْتَـــالُ ضَاحِـكَــاً منَ الحُسْنِ حتَى كَادَ أنْ يَتَكَلَّمَا

وقَدْ نَبَّهَ النّورُوزُ في غَلَسِ الدُّجَى أوَائِـلَ وَرْدٍ كُـــــنَّ بالأمْـــــسِ نُـــوَّمَـا

يُـــفَـــتِّـــقُـــهَا بَـــــــــرْدُ النَّـــــــــدَى فَكَـــــأَنَّـــــــهُ
يَبُـــثُ حَدِيثَـــاً كـــانَ أمـــــــــسِ مُكتَّمَا

ومـــنْ شَـــجَـــرٍ رَدَّ الرَّبِيـــعُ لِبَـاسَـهُ عَلَيْهِ كَمَا نَشَّـــــــرَتْ وَشْيَاً مُنَمْنِمَـا

أحلَّ، فَـــأبْـــــــدَى للعُـــــيُـونِ بَشَـاشَةً وكَانَ قَـــذِّي لِلْعَينِ أذْ كانَ مُحْرَمَا

وَرَقَّ نَسِـــــيمُ الرِّيـــــحِ حَتَـــى حَسِبْتُهُ يَجِـئُ بِأنْـفَـاسِ الأحِـــبَّـــةِ نُعَّمَـا

نرى في وصفه يضفي على الطبيعة الجامدة الحياة، فجعل الربيع يحسّ ويضحك حتى وكأنّه يحاول الكلام وفي هذا تشخيص أضفى صفة من صفات البشر وهي الضحك على الربيع، فجعله يختال ضاحكاً، كما بث الروح فيه؛ ليعبر عمّا في مخيلته لإيصال الصورة الشعرية، ثمّ يذكر فضل الربيع في تفتّح الورود بعد أنْ كان ذابلاً، فالربيع يلبس الطبيعة ملابس خضراء جميلة يكسو بها وجه الأَرض وبعد ذلك يشبه نسيم الريح في الربيع بأنفاس الحبيبة في لطفها ونعومتها.

ويقول في وصف أحد البرك وهي بركة قصر المتوكل قائلاً(٤٨):

مَحْفُوفَةُ بِرِيَاضٍ لا تَزَالُ تَرَى رِيْشَ الطّوَاوِيسِ تَحْكِيهِ وَيَحْكِيهَا

أستوحى الشاعر في هذا البيت الشعري معطيات الطبيعة وجمالها؛ لرسم هذا التشبيه الرائع أذ أنه شبه الرياض بريش الطواويس, وبذلك جعل الطبيعة تموج بالحياة.

ومن القصائد الرائعة في الوصف والتي تجسد موهبة البحتري وقدرته الفنية العالية: قصيدته السينية في وصف إيوان كسرى في قصر الأكاسرة في المدائن، الذي كان من عجائب الدنيا والتي فيها يقول[٤٩] :

وكَأنَ الإيوانَ مِنْ عَجَبِ الصنِـــ عة جوب في جَنْبِ أرْعَنٍ جلِـــسِ

يتظـــــنَّـــى مِـــــــنَ الكـــآبَة إذْ يَبْـــدُو لِعَيْنِي مُصْـــــــــبِح أو مُمْسِي

اعتمد الشاعر في صياغته الفنية على أساليب بلاغية متنوّعة فمن الفنون البيانية في هذا الموضع نرى التشبيه أذ شبه الإيوان لروعة صنعه شبهه (بالترس) أو بالفتحة الواسعة في وسط الجبل؛ لأتساعه للدلالة على قوة بنائه.

كما أستخدم الشاعر المحسّنات البديعية، كالجناس الناقص بقوله (جوب / جنب)؛ لإضفاء النغم الموسيقي, كما نرى الطباق بقوله: (مصبح / ممسي) وفي ذلك كناية عن الحزن وهاتان اللفظتان توحيان باستمرار المعاناة.

وفي قوله (يتظنى من الكآبة) أستعارة مكنية أذ صور الإيوان كالأنسان الحزين على فراق أحبته.

ثم تلتمع في مخيلته رؤى الأخيلة السعيدة بقوله [٥٠]:

مُشْـــــــــمَخِرَّاً, تَعْلُـــــو لَهُ شُـــــــــرُفَـــــاتٌ رُفِعَتْ في رُؤوسِ رَضْوَى و(قُدْسِ)

لابِسَـــــــــات مِـــــنْ البَـــاضِ فَمَـــا تَبْـــ صُـــــــــــــــــــــــــــــرُ إلَّا غَـــــــــــلَائِـــــــــــــلَ بُـــــــــــــــــرسِ

ليـــــــسَ يَدْرِي أصُنْـــــعُ إنـــسٍ لجِـــنّ سكـــــــــــنُـــــــــــوهُ أم صُنْـــــــعِ جِـــــــــنٌ لإنـــــسِ؟

يبيِّن الشاعر في هذه الأبيات أنّ هذا الأيوان شامخاً ومغرقاً بمظاهر الحضارة والسعادة عالٍ بشرفاته المرتفعة، كأنّها فوق جبل (رضوى أو القدس) فيراه رافلاً (بالبياض)؛ للتعبير عن حلل النعيم والحرير.

ثمّ يصف الشاعر الإيوان بإعجاب شديد حتى يلتبس عليه، أذ كان هذا من صنع جنّ لأنس أم صنع أنسٍ لجنّ؛ للدلالة على عظمة البناء.

والإيوان يعبّر عن نفسية الشاعر، أذ بقي متماسّكاً على الرغم من اختلاف الليل والنهار عليه، كما بقي الشاعر شامخاً متماسكاً على الرغم من كثرة المصائب التي حلّت به .

وهذه القصيدة كغيرها من القصائد، تكشف عن مقدرة عظيمة على الوصف والتصوير يكاد لا يدانيه شاعر غيره كما عبّرت عن خواطره وتأملاته حتى يحسب قارئها إنّه يشاهد لوحة فنية رسمها رسام.

الخاتمة

من أهمّ النتائج التي توصّلَ إليها البحث: أنّ الوصف هو وسيلة تعبيرية لمشاهد الحياة الحيّة والجامدة، وهو من فنون الاتصال اللغوي، كما يرتبط بمظاهر الحياة التي يقع عليها حسّ الشاعر الوصّاف، ومن هنا يمكن القول إنّ البحتري وضع له منهجاً دقيقاً في طريقة نظم الشعر والإجادة فيه، إذ نظم في جميع الأغراض الشعرية وأجاد فيها.

أمّا بالنسبة للوصف، فكان الفن الذي برع فيه البحتري البراعة كلّها من بين شعراء عصره، أذ أبدع في تجسيد ما حوله وما تقع عليه عينيه من مظاهر الحياة، ومن ذلك نرى أنّ أروع أشعاره في الوصف تجسّد الحركة النفسية لمظاهر الطبيعة المتحركة، كوصف الذئب، فكانت قصائده في الوصف لوحات شعرية تنماز بوصفها الحسي الدقيق وتزخر بقيمة فنية جمالية معتمده على تشبيهات مركبّة ذات لغة انفعالية مصوّرة.

كما أعتمد على تركيبات لغوية، كالإضافة، والتكرار، وغيرها؛ لإيصال الصورة الشعرية وتأكيدها، وهو حين يصف الطبيعة بما فيها من رياض ومطر وربيع ...الخ, قد بث الحياة فيها أذ جاء وصفه بناءً كاملاً متناسقاً.

كما لجأ إلى الألوان، فجعلها تلتقي وتتداخل وتمتزج مع بعضها، وهو في كل ذلك يقرن صوره الحسية بالخيال في أغلب صوره.

وفي نهاية الأمر نجد أنّ أشعار البحتري بأكملها مليئة بالأحساس ومعبرة عن موهبة شعرية فذه، من حيث جدة المعاني والأفكار وإنتقاء الألفاظ ومرصعة بلآلئ البديع والأستعارات الجديدة التي فضّل منها ما كان سهلاً واضحاً، وهو في كلّ ذلك جنح إلى الخيال والطبيعة فإستمد منهما معانيه, محافظاً على التراث الفني المتمثل بالقصيدة العمودية على الرغم من إكثاره من الاستعارات الجديدة والمصطلحات البديعية التي وشح بها شعره.

الهوامش

(١) ينظر: الأدب العربي في العصر العباسي, ص١٢٣.

(٢) ينظر: أمراء الشعر العربي في العصر العباسي, ص٢٣٧.

(٣) المصدر نفسه, ص٢٤٠.

(٤) ديوان البحتري, ص١٤٨٤

(٥) عظماء من التاريخ العربي والإسلامي, ص٣.

(٦) ديوان البحتري, ص١٠٧٢.

(٧) وفيات الأعيان، ج ٦، ص٨٤.

(٨) ينظر: المصدر نفسه ، ص٢٨. وينظر: أمراء الشعر العربي في العصر العباسي، ص٢٣٧.

(٩) ديوان البحتري, ص٩٩٢.

(١٠) ينظر: الغزل في الشعر الجاهلي، ص١٢٦.

(١١) ديوان البحتري, ص٩٢١.

(١٢) المصدر نفسه, ص١٠٧٠.

(١٣) طوق الحمامة في الألفة والالاف ، ص٥.

(١٤) ديوان البحتري, ص١٠٨٢.

(١٥) المصدر نفسه, ص٥٩٣.

(١٦) نهاية الأرب في فنون الأدب، ج١,ص١٦٥.

(١٧) ديوان البحتري, ص١٠٤٥.

(١٨) أمراء الشعر العربي في العصر العباسي, ص٢٨٤.

(١٩) ديوان البحتري, ص١٠٩٥.

(٢٠) المصدر نفسه, ص٦٤٨.

(٢١) المصدر نفسه, ص١٩٨٠.

(٢٢) المصدر نفسه, ص١٠٩٢.

(٢٣) العصر الجاهلي, ص٢١٩.

(٢٤) ديوان البحتري, ص٧٤٠.

(٢٥) المصدر نفسه, ص٧٤٠

(٢٦) المصدر نفسه : ص١٠٤٠

(٢٧) المصدر نفسه، ص ١٠٤١

(٢٨) الأدب وقيم الحياة المعاصرة, ص٤٠٥.

(٢٩) ديوان البحتري: ص١١٧٩

(٣٠) المصدر نفسه: ص٥٦٧

(٣١) المصدر نفسه, ص٧١٥.

(٣٢) حماسة البحتري ,ص٥.

(٣٣) ديوان البحتري, ص٧٤٢-٧٤٣.

(٣٤) اللغة واللون, ص٥٨.

(٣٥) ديوان البحتري: ص٧٤٣

(٣٦) المصدر نفسه, ص٧٤٣.منأد: الانثناء والاعوجاج والانحناء، ينظر: لسان العرب: ٧٥/٣ ، وتهذيب اللغة: ١٦٠/١٤.

(٣٧) المصدر نفسه, ص٧٤٣.

(٣٨) المصدر نفسه, ص٧٤٣. وعصلا: الاعوجاج والالتواء، ينظر: المخصّص : ١٣٠/١، وجمهرة اللغة: ٨٨٧/٢ .

(٣٩) اللغة الشعرية في الخطاب النقدي اللازم تلازم التراث والمعاصرة, ص٢٠١.

(٤٠) ديوان البحتري، ص٧٤٣.

(٤١) المصدر نفسه, ص٧٤٤.

(٤٢) المصدر نفسه, ص٧٤٤.

(٤٣) المصدر نفسه,ص٧٤٤.

(٤٤) المصدر نفسه, ص٧٤٤

(٤٥) الصورة الفنية في شعر أبي تمام, ص١٦٨.

(٤٦) قضايا النقد الأدبي والبلاغة في كتاب عيار الشعر, ص٢٩.

(٤٧) ديوان البحتري, ص٢٠٩١.

(٤٨) المصدر نفسه, ص٢٤٢٠.

(٤٩) المصدر نفسه: ١١٥٩

(٥٠) المصدر نفسه: ١١٦٠

ثبت المصادر

١. الأدب العربي في العصر العباسي, د. ناظم رشيد, دار الكتب للطباعة والنشر, الموصل,١٩٨٩م.

٢. الأدب وقيم الحياة المعاصرة, د.محمد زكي العشماوي, الهيئة المصرية العامة للكتاب, فرع الأسكندرية, مطابع عابدين, ط٢, ١٩٧٤م.

٣. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور (ت٣٧٠ه)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٤. الصورة الفنية في شعر أبي تمام, عبد القادر الرباعي, الأردن, ط١، ١٩٨٠م.

٥. العصر الجاهلي, شوقي ضيف, دار المعارف, مصر, ط٤، ١٩٦٠م.

٦. الغزل في الشعر الجاهلي, د. محمد أحمد حوفي, دار نهضة مصر للطباعة والنشر, القاهرة, مطابع الهيئة العربية للكتاب ,١٩٧٣م.

٧. اللغة واللون, أحمد مختار عمر, دار البحوث العلمية, الكويت, ط١, ١٩٨٢م.

٨. أمراء الشعر العربي في العصر العباسي, أنيس المقدسي, دار العلم للملايين, بيروت–لبنان, ط١٧، ١٩٨٩م.

٩. جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١ه)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين– بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

١٠.حماسة البحتري, البحتري, تحقيق د. محمد أبراهيم حور وأحمد محمد عبيد, المجمع الثقافي, أبو ظبي,٢٠٠٧م.

١١.ديوان البحتري, تحقيق الأستاذ حسن كامل الصيرفي, ، دار المعارف, مصر، ط٣، ١٩٦٣.

١٠.طوق الحمامة في الألفة والألاف, أبن حزم الأندلسي, تحقيق وتعريب وفهرسة: الأستاذ حسن كامل الصيرفي, مطبعة السعادة , مصر,١٩٥٩م.

١١.عظماء من التاريخ العربي الإسلامي, رسمي علي عابد– الأردن, ط١، ٢٠٠٢م.

١٢.قضايا النقد الأدبي والبلاغة في كتاب عيار الشعر (في ضوء النقد الحديث), د. شريف راغب علاونة, دار المناهج للنشر والتوزيع, الأردن, ط١، ٢٠٠٣م.

١٣.لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري(ت٧١١ه)، دار صادر–بيروت، ط٣.

١٤.المخصّص: أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي(ت٤٥٨ه)، تحقيق: خليل ابراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٩٩٦م .

١٥.نهاية الأرب في فنون الأدب, النويري, السفر الخامس, المؤسسة العربية المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر, القاهرة.

١٦.وفيات الأعيان, وأنباء أبناء الزمان, أبن خلكان , دار صادر, بيروت, لبنان,١٩٧٢م.